جامعة الازهر
كلية الدراسات الاسلامية
والعربية للبنين بقنا

عذاب القبـــــر
بين
المثبتين والمنكرين

دكتور
فضلون محمد محمد مصطفى
أستاذ مساعد بقسم العقيدة والفلسفة بالكلية

المقدمـــــــــــــــة:

الحمد لله الذى أعزنا بالإسلام وجعلنا من أمة خير الأنام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه ، جعل العقيدة الإسلامية هى أساس الدين ، وجعل الإيمان بها سبب سعادة الإنسان فى دنياه ، وسبب نجاته وفوزه فى آخرته .

قال تعالى : **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (١) .**

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين وسيد ولد آدم اجمعين . اللهم صل وسلم وبارك عليك سيدى يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك إلى يوم الدين .

اما بعد

من الحقائق الدينية الثابتة أن عذاب القبر حق وصدق وأن القبر أول منازل الاخرة ، وأن القبر إما حفرة من حفر النار وإما روضة من رياض الجنة ، وهذه حقيقة يؤمن بها كل مؤمن ملا الإيمان قلبه ولا يجحدها إلا أصحاب العقول الضعيفة والنفوس المريضة ، ومع هذا كله فهناك كثير من الناس ابتعدوا عن جادة الصواب فجحدوا هذه العقيدة الراسخة وأنكروا الإيمان بها وسخروا واستهزؤا بحقيقتها ، واعتبروا عذاب القبر خرافة من الخرافات ولاوجود له على الإطلاق.

---

(١) سورة النحل – اية رقم ٩٧

والذى دفعنى الى الكتابة فى هذا الموضوع عدة اسباب :-

أولها: الرد على هؤلاء الجاحدين والمعاندين والمنكرين واثبات هذه العقيدة الراسخة التى قطع القران الكريم بصدقها والسنة النببوية المطهرة بوقوعها وصحتها .

ثانيها: ذكر الأسباب التى تؤدى إلى عذاب القبر حتى يتثنى للمسلم تحصنه منها ، ويتوقى حذرها على الدوام والاستمرار .

ثالثها: بيان الأسباب والأعمال الصالحة التى تؤدى إلى النجاة من هذا العذاب فى الآخرة .

ولقد قسمت البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة :-

- المقدمة: عن أهمية الموضوع وأسباب اختيارى له وخطة البحث فيه .

- المبحث الأول : المراد بعذاب القبر والاسباب المؤدية إليه .

- المبحث الثانى: أنواع عذاب القبر وصوره المتعددة .

- المبحث الثالث: المثبتون لعذاب القبر وأدلتهم على ذلك من الكتاب والسنة .

- المبحث الرابع: المنكرون لعذاب القبر وشبهتهم والرد عليها .

- المبحث الخامس: كيفية النجاة من عذاب القبر فى الآخرة .

- الخاتمة: تحدثت فيها عن أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال البحث .

المبحث الاول

المراد بعذاب القبر والأسباب المؤدية إليه فى الدنيا

اولا: المراد بعذاب القبر :

عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من مات وهو يستحق العذاب ناله نصيبه منه ، قبره او لم يقبر فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رمادا وذرى فى الهواء أو صلب وغرق فى البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب مايصل إلى القبور (١)

والبرزخ : فى عرف اللغة ما حجز بين شيئين او ما فصل بين ماهيتين كاليابس والأرض يكون بين بحرين او نهرين فاصلا بينهما (٢) وهذا البرزخ يشرف اهله فيه على الدنيا والاخرة ،

قال تعالى : **وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** (٣)

وسمى عذاب القبر بهذا الاسم باعتبار غالب الخلق فالمصلوب والحريق والغريق وأكيل السباع والطيور له من عذاب البرزخ ونعيمه قسطيه الذى تقتضيه اعماله وان تنوعت اسباب النعيم والعذاب وكيفياتهما (٤)

والحكمة من عذاب القبر إكرام الطائعين وإهانة الكافرين والعاصين من المؤمنين (٥)

---

(١) الروح الإمام ابن القيم صـ١٢٩
(٢) عقيدة المؤمن – الشيخ أابو بكر جابر الجزائرى صـ٣١٨
(٣) سورة المؤمنون – اية رقم ١٠٠
(٤) عذاب القبر – مجدى محمد الشهاوى صـ٢٨
(٥) الحياة البرزخية من الموت إلى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٣٣

والله سبحانه وتعالى جلت حكمته ستر عنا عذاب القبر لأسباب عديدة :-

أولها: أن الله سبحانه وتعالى أرحم الراحمين فلو كنا نطلع على عذاب القبر لتنكد عيشنا لأن الانسان إذا اطلع على أن أباه أو أخاه أو إبنه أو زوجه أو قريبه يعذب فى القبور ولا يستطيع فكاكه ، إنه يقلق ولا يستريح وهذه من نعمة الله سبحانه وتعالى بنا .

ثانيها: أنه فضيحة للميت ، فلو كان هذا الميت قد ستر الله عليه ولم نعلم ذنوبه بينه وبين ربه عز وجل ثم مات وأطلعنا الله على عذابه صار فى ذلك فضيحة عظيمة له ففى ستره رحمة من الله عز وجل بالميت

ثالثها: أنه قد يصعب على الإنسان دفن الميت كما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم لولا ألا تدفنوا لسألت الله ان يسمعكم من عذاب القبر (١) ، ففيه أن الدفن ربما يصعب ويشق ولا ينقاد الناس لذلك ، وإن كان من يستحق عذاب القبر عذب ولو على سطح الأرض لكن قد يتوهم الناس أن العذاب لايكون إلا فى حال الدفن ، فلا يدفن بعضهم بعضاً .

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أوالنار جـ٨ صـ١٦١ حديث رقم ٧٣٩٣- طبعة دار الجبل -بيروت بدون سنة الطبع

رابعا: أنه لو كان ظاهراً لم يكن للايمان منه مزية ، لانه يكون شاهداً لا يمكن انكاره ثم لأنه قد يحمل الناس على أن يؤمنوا كلهم لقوله تعالى : **فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وكفرنا بما كنا به مشركين** (١)

فإذا رأى الناس هؤلاء المدفونين وسمعوهم يتصارخون لأمنوا وما كفر أحد لأنه أبطن بالعذاب وراه رأى العين فكأنه نزل به.

وحكم الله سبحانه وتعالى عظيمة والإنسان المؤمن حقيقة هو الذى يجزم بخبر الله عز وجل أكثر مما يجزم بما شاهده بعينه لأن خبر الله عزوجل لا يتطرق إليه احتمال الوهم ولا الكذب وما تراه بعينك يمكن أن تتوهم فيه

فكم من إنسان شهد أنه راى الهلال وإذا هى نجمة ، وكم من إنسان يرى شبحاً ويقول هذا انسان مقبل فاذا هو جزع نخلة ، وكم من إنسان يرى الساكن متحركاً و المتحرك ساكناً لكن خبر الله عز وجل لا يتطرق إليه الاحتمال أبداً (٢).

---

(١) سورة غافر – اية رقم ٨٤

(٢) فتاوى الدار الآخرة – الشيخ محمد صالح العثيميين صـ٢٢ وما بعدها

وعذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن معا :-

يقول الامام ابن تيمية رحمه الله : ومذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون فى نعيم أو

عذاب وأن ذلك يحصل لروحه ولبدنه وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة او معذبة وانها تتصل بالبدن احياناً فيحصل له معها النعيم والعذاب (١)

والعذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن وتعذب متصلة بالبدن ، والبدن متصل بها فيكون العذاب والنعيم عليهما فى هذه الحال مجتمعين كما يكون للروح منفردة عن البدن (٢)

وفى المسألة أقوال شاذة ليست من أقوال أهل السنة والحديث مثل قول الفلاسفة المنكرون لمعاد الأبدان – وهو ان النعيم والعذاب لا يكون إلا على الروح فقط وأن البدن لا ينعم ولا يعذب وهؤلاء كفار باجماع المسلمين (٣)

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية جـ٤ صـ٢٨٢
(٢) الايمان باليوم الآخر -محمد ابراهيم الحمد صت٣٧
(٣) الحياة بعد الموت – على عبد العال الطهطاوى صـ٢٨

٨

ثانيا : الاسباب المؤدية إلى عذاب القبر فى الآخرة :

أما الاسباب التى يعذب بها أصحاب القبور فإنها تنقسم الى قسمين رئيسيين :-

- القسم الاول: أسباب مجملة
- القسم الثانى أسباب مفصلة

أما الأسباب المجملة :- فانهم يعذبون على جهلهم بالله عز وجل واضاعتهم لأمره وارتكابهم لمعاصيه لا يعذب الله عز وجل روحاً عرفته وأحبته وامتثلت أمره واجتنبت نهيه ولا بدنا كانت فيه أبداً ، فان عذاب القبر وعذاب الاخرة أثر غضب الله وسخطه على عباده من أسخط الله واغضبه فى هذه الدار ثم لم يتب ومات على ذلك كان له من عذاب البرزخ بقدر غضب الله وسخطه عليه مستقل ومستكثرومصدق ومكذب (١)

أما الاسباب المفصلة فتشتمل على ما يلى :-

أولا: الشرك بالله عز وجل

قال تعالى وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٢)

---

(١) الحياة البرزخية وعذاب القبر – فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ص١٥١

(٢) سورة الانعام – اية رقم ٩٣

ثانياً النفاق :

لأن المنافقين أكثر خطرا وأكثر ضرراً على الاسلام من الكفار الذين يجهرون بعداوتهم للاسلام وأهله فهم الذين يشعلون نار الفتنة بين المسلمين ويهدمون جدار الإسلام باسم الإسلام ولذلك فإن الله عزوجل يشعل قبورهم ناراً كما اشعلوا نيران الفتنة بين المسلمين .

قال تعالى: **وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ** (١)

أما قوله تعالى : سنعذبهم مرتين قال قتادة والربيع بن أنس إحداهما فى الدنيا والآخرة هى عذاب القبر (٢)

ثالثا: المشى بين الناس بالنميمة :

فقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن الرجلين اللذين رآهما يعذبان فى قبورهما يمشى أحدهما بالنميمة بين الناس ويترك الآخر الاستبراء من البول (٣)

---

(١) سورة التوبة – آية رقم ١٠١
(٢) رحلة إلى الدار الآخرة – الشيخ محمود المصرى صـ١٩٠
(٣) القبر رؤية من الداخل – يعقوب حسين محمد صـ١٤١

ففى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير اما أحدهما فكان لا يستبرىء من بوله وأما الاخر فكان يمشى بالنميمة ثم دعا بجريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز فى كل قبر واحدة فقالو يارسول الله لم فعلت ذلك قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا (١).

رابعا عدم التنزه من البول :

الدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم ان عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا منه (٢)

والسر فى تخصيص البول والنميمة بعذاب القبر أن القبر أول منازل الآخرة وفيه نموذج مايقع فى يوم القيامة من العقاب والثواب (٣)

والمعاصى التى يعاقب عليها يوم القيامة نوعان ١- حق الله ٢- حق العباد

---

(١) الحديث – اخرجه الإمام البخارى فى صحيحه – باب الطيب للجمعة كتاب الجمعة جـ٣ صـ٣٤٤ حديث رقم ١٣٦١ دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

(٢) الحديث – أخرجه الامام ابن ماجة فى سننه كتاب الطهارة وسننها باب التشديد جـ١ صـ١٢٥ حديث رقم٣٤٨ – طبعة دار الفكر – بيروت

(٣) اسرار القبور – محمد بن عبد السلام صـ٦٤

وأول ما يقضى فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد الدماء وأما البرزخ فيقضى فيه فى مقدمات هذين الحقين ورسائلها ، فمقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث ومقدمة الدماء النميمة والوقيعة فى الأعراض وهما أيسر أنواع الأذى فيبدا بالبرزخ بالمحاسبة والعقاب عليها (١) .

وقد اختلف فى هذين المعذبين هل كانا كافرين أم مؤمنين ؟

والجواب يكون كما يلى :- فقد قيل إنهما كافرين وقوله صلى الله عليه وسلم ومايعذبان فى كبير بالإضافة الى الكفر والشرك قالوا ويدل عليه ان العذاب لم يرتفع عنهما وأنما خفف وأيضا فانه خفق مدة رطوبة الجريدة فقط وأيضا فإنهما لو كانا مؤمنين لشفع فيهما ودعا لهما النبى صلى الله عليه وسلم فرفع عنهما بشفاعته

وايضا فى ببعض طريق الحديث انهما كافرين وهذا التعذيب زيادة على تعذيبهما لكفرهما وخطاياهما

وقيل كانا مسلمين لنفيه صلى الله عليه وسلم التعذيب بسبب غير السببين المذكورين ولقوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان فى كبير والكفر والشرك من أكبر الكبائر على الإطلاق

---

(١) الصحيح المهذب لكتاب أهوال القبور – الشيخ ابى الحسن الرازجى صـ٨١

ولا يلزم ان يشفع النبى صلى الله عليه وسلم – لكل مسلم فى قبره على جريمة من الجرائم فقد أخبر عن صاحب الشملة تشتعل عليه ناراً فى قبره وكان مسلماً مجاهداً ولا يعلم ثبوت هذه اللفظة وهى قوله كانا كافرين ولعلها لو صحت فهى من قول بعض الرواة – والراجح أنهما كانا مسلمين (١).

خامسا : من يمتنع عن اخراج الزكاة

لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ليلاً وعرج به إلى السماوات العلا راى من آيات ربه الكبرى وكان يسير بصحبة سيدنا جبريل عليه السلام (٢)

فعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال – ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام على الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا أخى يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد (٣)

---

(١) الحياة بعد الموت – ابراهيم محمد الجمل – صـ ٩٠
(٢) هل القبر يتكلم – عبد العزيز الشناوى
(٣) الحديث – أخرجه الطبرى فى تفسيره باب تفسير سوره الاسراء جزء ٣٣٧/١٧

سادساً : عدم اغاثة المظلوم والصلاة بغير طهور:

فعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أمر بعبد من عباد الله ليضرب فى قبره مائة جلدة فلم يزل يسال الله يدعوه حتى صارت واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال علام جلدتمونى ؟ قالوا انك صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره (١)

سابعاً: تأخير الصلاة عن وقتها والتجسس على الجيران:

فعن عمر بن دينار قال – كان رجل من أهل المدينة له اخت فى ناحية المدينة فاشتكت وكان يأتيها يعودها ثم ماتت فدفنها فلما رجع ذكر أنه نسى شيئا فى القبر كان معه فاستعان برجل من اصحابه قال تنح حتى انظر على أى حال أختى فرفع بعض ماكان من اللحد فإذا القبر يشتعل عليها نارا فردمه وسوى القبر فرجع الى امه فقال ما كان حال أختى ؟ فقالت لماذا تسأل عنها وقد هلكت فقال لتخبرينى قالت كانت تؤخر الصلاة عن وقتها وتأتى أبواب الجيران فتلقم أذنها أبوابهم وتخرج تحدثهم (١)

---

(١) الحديث اخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار – باب بيان مشكل ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الذى أمر بجلده فى قبره مائة جلدة جـ٨ صـ٤٤ طبعة مؤسسة الرسالة .

(٢) الحياة بعد الموت – ابراهيم محمد الجمل صـ٨٩.

ثامنا: السرقة من الغنيمة و الصدقة :

اخرج الامام احمد والنسائى وابن خزيمة والبيهقى عن ابى رافع قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقال اف اف فظننت انه يريدنى فقلت يارسول الله احدثت شيئا فقال وما ذاك قلت افف منى قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته ساعيا على بنى فلان فعل درعا فدرع الان مثلها فى النار (١)

تاسعا: من يامر الناس بالبر وينسى نفسه:

قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون (٢) ، وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون (٣)

وعن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – اتيت ليلة اسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وقت فقلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال خطباء امتك الذين يقولون مالا يفعلون ويقرءون كتاب الله ولا يعملون به (٤)

---

(١) الحديث اخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ ١صـ ٣٢٣ طبعة مكتبة العلوم والحكم الموصل – الطبعة الثانية ١٩٨٣ - تحقيق حممدى عبد المجيد السلفى .

(٢) سورة البقرة – اية رقم ٤٤

(٣) سورة الصف – الايات ٢-٣

(٤) الحديث- اخرجه الامام الطيالسى فى سنده جت١ صـ٢٧٤ حديث رقم ٢٠٦٠- طبعة دار المعرفة بيروت لبنان بدون سنة الطبع.

عاشرا : عدم الاغتسال من الجنابة :

روى الهيثم ببن عدى حدثنا ابان بن عبد الله البجلى قال – هلك جار لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله إلى قبره وإذا بشىء فى قبره شبيه الهرة فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جبهته برمة فلم يبرح فتحولنا الى قبر اخر فلما الح فاذا هو فيه فصنعنا به مثل ما صنعوا اولا فلم يلتفت فقال بعض القوم يا هؤلاء ان هذا الامر ما راينا مثله فادففنوا صاحبكم فدفنوه ،

فلما سوى عليه اللين سمعوا قعقعة عظامه فذهبوا إلى امراته فقالوا يا هذه ما كان يعمل زوجك ! وحدثوها بما راوه فقالت كان لا يغتسل من الجنابة (١)

(١) القبر اول منازل الاخرة – على عبد العال الطهطاوى صـ٤٨

ولا يقتصر الامر على هؤلاء فحسب :

بل هناك أناس يعذبون فى قبورهم غير هؤلاء وقد أخبر عنهم النبى صلى الله عليه وسلم وهؤلاء هم الجبارون والمتكبرون والهمازون واللمازون والطعانون على السلف الصالح والذين يأتون الكهنة والعرافين يسالونهم ويعيد قوتهم واعوان الظلمة الذين باعو اخرتهم بدنيا غيرهم ونحو ذلك ممن يشتغل بذنوب الناس عن ذنبه وبعيوبهم عن عيوبه فكل هؤلاء وامثالهم يعذبون فى قبورهم بهذه الجرائم بحسب قلتها وكثرتها وصغرها وكبرها

ولما كان أكثر الناس كذلك كان أصحاب القبور معذبين والفائز منهم قليل فظواهر القبور تراب وبواطنها خراب وعذاب (١)

(١) القبر وحياة البرزخ د/ عبد المجيد محمد على صـ٦٨

تعقيـــــــــــــب على المبحث الاول:

قد يسال سائل ويقول من الذى يسمع عذاب القبر فى الدنيا ؟

وفى الاجابة على هذا السؤال يجيب الامام القرطبى رحمه الله فيقول :

ان الذى يسمع عذاب القبر فى الدنيا هم البهائم بجميع انواعها (١)

والدليل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف الذى روته السيدة عائشة رضى الله عنها انها قالت – دخلت على عجوزان من عجائز يهود المدينة فقالتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم – قالت فكذبتهما ولم انعم ان اصدقهما فخرجتا ودخل عللى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزين من عجائز المدينة قالتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم يعذبون عذاب تسمعه البهائم كلها قالت فما رايته بعد فى صلاة اللا تعوذ من عذاب القبر (٢)

(١) التذكرة فى احوال الموتى وامور الاخرة – الامام القرطبى جـ١ صـ١٢٢
(٢) الحديث – اخرجه الامام البخارى فى صحيحه كتاب الجمعة جـ٦ صـ ١٣٢

المبحث الثانـى
أنواع عذاب القبر – وصوره المتعددة

اولا : أنواع عذاب القبر

عذاب القبر نوعان – الاول عذاب دائم والثانى عذاب منقطع

اما العذاب الدائم : فيكون للكافرين والمنافقين وعصاة المؤمنين الذين كثرت جرائمهم وعظمت ذنوبهم واثامهم ، فهؤلاء لا يرتفع عنهم العذاب إلا ما بين النفحتين فاذا قاموا ا من قبورهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا (١) .

والادلة على دوام العذاب كثيرة منها ما يلى :-

الدليل الاول: قوله تعالى - النار يعرضون عليعا غدوا وعشيا (٢) أى صباحا ومساءا الى يوم القيامة بدليل قوله تعالى بعد ذلك - ويوم تقوم الساعة أدخلوا ال فرعون أشد العذاب (٣)

الدليل الثانى : حديث البراء بن عاذب فى قصة الكافر ثم يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده فيها حتى تقوم الساعة (٤).

---

(١) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٤٣

(٢) سورة غافر – اية رقم ٤٦

(٣) سورة غافر – اية رقم ٤٦

(٤) الحديث- اخرجه الامام ابن حيان فى صحيحه كتب الجنائز باب المريض وما يتعلق به جـ ٧ صــ٣٧٨ حديث رقم ١٥ طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ تحقيق شعيب الارنوط.

واما العذاب المنقطع :

فيكون للمؤمنين العاصين الذين خفت ذنوبهم فإنهم يعذبون فى قبورهم بقدرها وقد يرتفع عنهم العذاب بدعاء او صدقة او عقو من الله تعالى او استغفار او ثواب حج او قراءة قران او دفن رجل صالح بجوارهم او نحو ذلك

فقد ورد عن الحسن البصرى رحمه الله انه قال : إن إمراة كانت تعذب فى قبرها وكل الناس يرون ذلك ى المنام ثم رؤيت بعد ذلك وهى ففى النعيم فقيل لها ماسبب ذلك فقالت مر بنا رجل صالح فقراء الفاتحة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وأهدى لنا ثواب ذلك وكان فى المقبرة خمسمائة وستون رجلا فى العذاب فنودوا ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم (١).

وبناء على ذلك فان الانسان اذا كان كافرا فإنه لا طريق الى وصول النعيم اليه ابدا ويكون عذابه مستمرا واما اذا كان عاصيا وهو مؤمن فانه اذا عذب فى قبره يعذب بقدر ذنوبه وربما يكون عذاب ذنوبه اقل من من البرزخ الذى بين موته وقيام الساعة وحينئذ يكون منقطعا (٢)

(١) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٤٣
(٢) فتاوى الدار الاخرة – الشيخ محمد صالح العثيميين صـ ١٩

كيفية عذاب القبر بالنسبة للكافر:

اولا: انه يسلط الله عليه فى قبره تسعة وتسعين ثعبانا كبيرا تنهشه وتلدغه الى يوم القيامة ، عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر فى قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ فى الارض ما أنبتت خضراء (١)

ثانيا: انه تفتح له طاقة من جهنم فى القبر تاتيه من دخانها وحرارتها حتى تقوم الساعة فقد جاء فى حديث البراء بن عازب فى قضية الكافر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم يفتح له باب الى النار فينظر إلى مقعده فيها حتى تقوم الساعة (٢)

ثالثا : انه يضرب بمطراق من حديد بين اذنيه بعد سؤال الملكين وعدم اجابته لهما فيصيح صيحة تسمعها الخلائق ما عدا الانس والجن (٣)

ويدل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث النبوى الشريف يضرب الكافر ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين (٤)

---

(١) الحديث اخرجه الامام الدارمى فى سننه كتاب الرقاق باب دة عذاب القبر جـ٢ ًٍ٤٢٦ حديث رقم ٢٨١٥
(٢) الحديث اخرجه الامام احمد ابن حنبيل فى مسنده جـ٣ صـ٥٨٠
(٣) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٤٨
(٤) الحديث اخرجه الامام البخارى فى صحيحه – كتاب الجمعى – باب فى طيب الجمعة جـ٣ صـ٣٠٨حديث رقم ١٣٣٨ طبعة دار طوق النجاة .

رابعا : ان القبر يضغطه ضغطة شديدة حتى تختلف اضلاعه :-

المراد بضغطة القبر التقاء جانبى القبر على الميت وهذه الضغطة لا ينجوا منها احد صالح ولا طالح لكن الكافر يدوم ضغطة والمؤمن لا يدوم (١)

ويختلف الضم باختلاف العمل ، فالصالح يضمه القبر كما تضم الام الشفيقة ولدها الوحيد الذى حضر بعد طول غياب والطالح يضمه القبر ويضغطه حتى تختلف أضلاعه

وكل ميت يضمه القبر إلا من استثنى ولم ينج منها سعد بن معاذ الذى اهتز له عرش الرحمن عند موته اجلالا له وتكريما وفتحت له ابواب السماء وشهد جنازته سبعون الفا من الملائكة (٢)

فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه (٣)

---

(١) القبر رؤية من الداخل – يعقوب حسين – صت١٠٩

(٢) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٤٥

(٣) الحديث اخرجه الامام النسائى فى السنن الكبرى – كتاب الجنائز باب ضمة القبر جـ ١ صـ٦٦٠ حديث رقم٢١٨٢ طبعة دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة الاولى ١٩٩١

وعن عائشة رضى الله عنها انا قالت – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا منه سعد بن معاذ (١)

وخرج البيهقى عن طريق ابن اسحاق حدثنى امية بن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القول ؟

فقالوا ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن ذلك فقال كان (اى سعد بن معاذ) يقصر فى بعض الطهور من البول (٢)

وكذلك الاطفال لاينجون من ضغطة القبر فقد روى انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على صبى او صبية وقال لو نجا احد من ضمة القبر لنجا هذا الصبى (٣)

---

(١) الحديث اخرجه الامام الطبرانى فى الوسط ج٥ صـ٤٣ حديث رقم ٤٦٢٧ طبعة دار اللحرمين بالقاهرة ١٤١٥ تحقيق طارق عوض بن محمد

(٢) الحديث اخرجه الامام البيهقى فى شعب الايمان – فصل فى عذاب القبر ج١ صـ٣٥٨ حديث رقم ٣٩٦

(٣) الحديث اخرجه الامام الطبرانى فى الاوسط ج٣ صـ١٤٦ حديث رقم ٢٧٥٣

المثتثنون من ضمة القبر ثلاثة :-

الاول: الانبياء فان القبر لا يضمهم لانهم معصومون من ارتكاب الذنوب والاثام

- قال الحكيم الترمذى واما الانبياء عيهم الثلاة والسلام فلا نعلم ان لهم فى القبور رحمة ولا
- سؤالالعصمتهم(١)

الثانى : من قرا سورة الاخلاص فى مرضه الذى يموت فيه

لقوله عليه الصلاة والسلام من قرا قل هو اله احد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وامن من ضغطته وحملته الملائكة باكفها حتى يجيروه من الصراط الى الجنة ٢٠)

الثالث: فاطمة بنت اسد بن هاشم :

روى الحافظ ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيع جنازة فاطمة بنت اسد وكان مرة يحمل ومرة يتاخر ومرة يتقدم ثم ينزل قبرها ونزع قميصه وتمعك فى لحدها ثم قال أردت ألا تمسها النار أبدا إن شاء الله وقال ما نجى احد من ضمة القبر الا فاطمة بنت اسد فقيل يا رسول اللله ولا ابنك القاسم فقال ولا ابراهيم الذى هو اصغر منه (٣)

---

(١) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٤٦
(٢) الحديث اخرجه الامام ابو نعيم فى الحلية ج٢ صـ٢١٢ طبعة دار الكتاب العربى – بييروت لبنان – الطبعة الرابعة ١٤٠٥
(٣) الحديث

صور من عذاب القبر :-

اولا: ابو جهل يعذب فى قبره :

ذكر بن أبى الدنيا عن العبى انه قال – ذكر رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم مررت ببدر فرايت رجلايخرج من الارض فيضربه رجل بمقامع من حديد حتى يغيب فى الارض ثم يخرج فيفعل به ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابو جهل يعذب الى يوم القيامة (١)

ثانيا رجل ينهق فى قبره كالحمار

بسبب انه كان يشرب الخمر واذا ما عاد الى بيته قالت له امه اتق الله يا ولدى فيقول لها اما تنهقين كما ينهق الحمار وعندما مات ينشق عليه قبره كل يوم ثلاث نهقات

ثالثا: رجل ينبح فى قبه كالكلب :

اخرج بن عساكر عن الاعمش قال – تغوط رجل على قبر الحسن ابن على رضى الله عنهما فحين فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم مات فسمع فى قبره يعوى ويصيح (٢٩

(١) الروح للامام ابن القيم صـ١٤٧
(٢) القبر وحياة البرزخ د/ عبد المجيد محمد على صـ٥٦ وما بعدها .

رابعا : تحول وجه الميت عن القبلة :

ذكر بن ابى الدنيا عن بعض السلف قال ماتت ابنة لى فانزلتها القبر فذهبت اصلح اللبنة فاذا هى قد حولت عن القبلة فاغتممت لذلك غنا شديدا فاريتها فى النوم فقالت يا ابت اغتممت لما رايت ؟ ان عامة من حولى محولون عن القبلة قال كانها تريد الذين ماتوا مصرين على الكبائر (١)

تعقيـــــــــــب على المبحث الثانى :

قد يسال سائل ويقول اين مستقر الارواح ما بين الموت الى يوم القيامة ؟ وفى الاجابة على هذا السؤال أقولوبالله التوفيق لقد اتفق العلماء علي ان ارواح الانبياء عليهم السلام تكون عند الله عز وجل في أعلي عليين (٢)

وقد ثبت في الصحيح ان اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موتة اللهم الرفيق الاعلي وكررها حتي قبض صلى الله عليه وسلم وقال الرجل لابن مسعود قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين هو قال في الجنة (٣)

---

(١) الروح _ الامام ابن القيم ص١٥٢
(٢) اهوال القبور _ ابن رجب الحنبلي ص٤٣
(٣) الحديث _ اخرجة الامام ا لبخاري في صحيحة كتاب المغازي باب اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ج٤ ص١٦٢٠ حديث رقم ٤١٩٤ طبعة دار طوق النجاة

واما الشهداء فاكثر العلماء على انهم فى الجنة قال تعالى : ولاتحسبو الذب قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١)

وقال قائلون : ارواح المؤمنين عند الله فى الجنة شهداء كانوا او غير شهداء اذ لم يحبسهم عن الجنة كبيرا ولا دين وتلقاهم ربهم بالعفو عنهم والرحمة لهم وهذا مذهب ابى هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم جميعا

وقالت طائفة : هم بفناء الجنة على بابها ياتيهم من ريحها ونعيمها ورزقها

وقالت طائفة : الارواح على افنية القبور وقال الامام مالك رحمه الله بلغنى ان الارواح مرسلة تذهب حيث شاءت

وقال الامام احمد فى رواية ابنه عبد الله ارواح الكفار فى النار واروح المؤمنين فى الجنة (٢)

---

(١) سورة ال عمران – اية رقم ١٦٩
(٢) الروح- الامام ابن القيم ص١٩٦

المبحث الثالث

المثبتون لعذاب القبر وادلتهم على ذلك من الكتاب والسنة

اولا: المثبتون لعذاب القبر :

اجمع اهل السنة على ثبوت عذاب القبر (١)

وقالوا : ان عذاب القبر ونعيمه امران ممكنان عقلا وقد ورد بهم الكتاب والسنة واجمع عليهما الجمهور فيجب الايمان بهما (٢)

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مذهب سلف الامة وائمتها ان الميت اذا مات يكون فى نعيم او عذاب وان ذلك يحصل لروحه وبدنه وان الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة او معذبة ثم اذا كان يوم القيامة الكبرى اعيدت الارواح الى اجسادها وقاموا من قبورهم لرب العالمين (٣)

ويقول الامام النووى رحمه الله اعلم ان مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر (٤)

---

(١) العقيدة النظامية – الامام الجوينى ص٢٤٦
(٢) الحياة البرزخية بين الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة
(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ج٤ ص ٢٨٤
(٤) اهوال القيامة – عبد الملك محمد الكليب ص١٨

وبناء على ذلك :-
فان الايمان بعذاب القبر وفتنته واجب والتصديق به حسب ما اخبر به الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم وان الله سبحانه وتعالى يحيى العبد المكلف ى قبره برد الحياة اليه ويجعله من العقل فى مثل الوصف الذى عاش عليه ليعقل ما يسال عنه ويجيب به ويعرف ما اتاه من ربه وما اعده له فى قبره من كرامة أو هوان وبهذا القول تواترت الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اله اناء الليل واطراف النهار (١)

وهذا مذهب اهل السنة الذى عليه الجماعة من اهل الملة ولم يفهم الصحابة الذين نزل القران الكريم بلسانه ولغتهم من بينهم عليه الصلاة والسلام غير ماذكرنا وكذلك التابعون بعدهم ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين غير ما ذكرنا (٢)

وقد توارت الاخببار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ى ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك اهلا وسؤال الملكين فيجب اعتقاد ذلك والايمان به (٣)

---

(١) التذكرة فى احوال الموتى وامور الاخرة – الامام القرطبى ج١ ص ١١٧
(٢) عذاب القبر ونعيمه – طه عبد الرؤوف
(٣) شرح الطحاوية ى العقيدة السلفية ابن ابى العز الحنفى ج٢ ص١١

الادلة من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر :

اولا : من الكتاب على ثبوت عذاب القبر :

الدليل الاول – قوله تعالى – ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون (١)

وجه الاستدلال بهذه الايه الكريمه :

ان الكافر اذا كان يفعل به هذا وهو محتقر بين ظهرانى اهله صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم وهم لايرون شيئا من ذلك ولا يسمعون شيئا من ذلك التقريع والتوبيخ ولا يدرون بشىء من ذلك العذاب غير انهم يرون مجرد احتقاره وسياق نفسه ولا يعلمون بشىء مما يقاس من الشدائد فلان يفعل له فى قبره اعظم منه ولا يعلمه من كشف عليه اولى واظهر لانهم لم يطلعوا على ما يناله ببين اظهرهم فكيف وقد انتقل الى عالم عير عالمهم ودار غير دارهم (٢)

---

(١) سورة الانعام – اية رقم ٩٣
(٢) رحلة الى الدار الاخرة – الشيخ محمود المصرى ص١٧٩

الدليل الثانى قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم ممن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم (١)

وجه الاستدلال بهذه الايه الكريمة :

ان هذه الاية الكريمة تدل على ان هناك عذابين سيعذبان المنافقين بهما قبل عذاب يوم القيامة

العذاب الاول :

ما يصيبهم الله به فى الدنيا اما بعقاب من عنده واما بايدى المؤمنين .

العذاب الثانى :

هو عذاب القبر – قال الحسن البصرى رحمه الله سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب القبر وقال الامام الطبرى رحمه الله والاغلب ان احدى المرتين عذاب القبر والاخرى تحتمل عذابا تقدم ذكره من الجوع او السبى او القتل او الاذلال وغير ذلك (٢)

---

(١) سورة التوبة – اية رقم ١٠١
(٢) الايمان باليوم الخر محمد ابراهيم الحمد ص٣٣

الدليل الثالث : ـ قوله تعاللى وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويم تقم الساعة ادخلولا ال فرعون اشد العذاب (١)

وجه الاستدلال بهذه الاية الكريمة :

ان عرض ال فرعون على النار غدوا وعشيا يكون قبل يوم القيامة بدليل قوله بعد ذلك ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب

وظاهر ان الادخال فى النار غير العرض عليها الان لان العطف يقتضى المغايرة واذا كان الادخال فى يوم القيامة كان العرض بعد يوم القيامة اتفاقا كان قبله ضرورة وبداهة .

ولا جائز ان يكون عرضهم على النار فى حال حياتهم الدنيوية لان ما كان حاصلا فيها فتبين ان يكون عرضهم على النار بعد موتهم الى يوم القيامة وهة عذاب القبر

اذا ابت فى حق ال فرعون ثبت فى حق غيرهم لانه لا قائل بالفرق وهو المطلوب وزال هذا العذاب بفرعون من باب اولى لان العادة جرت بانه لا يصل العذاب الى جميع اتباع الانسان الا بعد اذلال المتبوع واهانته (٢)

---

(١) سورة غافر – الايات ٤٥ ـ٤٦

(٢) الجامع لاحكام القران – الامام القرطبى المجلد الثامن ج١٥ ص٢٠٨

الدليل الرابع قوله تعالى مما خطيئتهم اغرقوا فادخلوا نارا (١)

وجه الاستدلال بهذه الاية الكريمة :

ان العطف بالفاء تقتضى الترتيب مع التعقيب من غير تراخ فيكون المعنى ان قوم نوح عليه السلام الذين لم يمتثلوا ادخلوا نارا عقب اغراقهم فى الطوفان من غير تراخ وهذا هو الظاهر من الاية ولا يرد هنا بادخالهم نارا نار الاخرة لان هذا بعيد عن زمن الغرق فثبت عذاب بعد الموت مباشرة وهو عذاب القبر

الدليل الخامس : قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكى ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربى لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك ايتنا فنسيتها وكذلك اليوم ننسى(٣)

وجه الاستدلال بهذه الايه الكريمة :

ان الرسول صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن المراد بهذه الاية الكريمة قال هذه الاية نزلت فى عذاب القبر (٤)

---

(١) سورة نوح الاية رقم ٢٥
(٢) الحياة البرزخية من الموت الى البعث
(٣) سورة طه اية رقم ١٢٥
(٤) الحديث اخرجه الامام ابن حيان فى صحيحه كتاب الجنائز باب المريض وما يتعلق به ج٧ ص٣٨٨ طبعة مؤسسة الرسالة

الدليل السادس :

قوله تعالى- فلولا اذ بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فأ ما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم (١)

وجه الاستدلال بهذه الاية الكريمة :

ان الله عزوجل ذكر هنا احكام الارواح عند الموت وذكر فى اول السورة احكامها يوم الميعاد الاكبر وقدم ذلك على هذا تقدم الغاية للغاية اذ هى اهم و اولى بالذكر وجعلهم عن الموت ثلاثة اقسام وقد استبدل الامام ابن القيم بهذه الايات الكريمة على عذاب القبر فى كتاب الروح (٢)

(١) سورة الواقعة اية رقم ٨٣-٩٦
(٢) الروح الامام ابن القيم ص١٦٨

الدليل السابع _ قولة تعالي _ ولنذيقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون (١)

وجة الاستدلال بهذة الاية الكريمة

وقد احتج بهذة الاية جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين منهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما علي عذاب القبر وفي هذا الاحتجاج بها شئ لان هذا العذاب في الدنيا يستدعي بة رجوعهم عن الكفر ولم يكن هذا مما يخفي علي حبر الامة وترجمان القران لكن من فهمة للقران ودقة فهمة فية فهم منها عذاب القبر فانة سبحانة اخبر انة لة فيهم عذابين ادني واكبر فاخبر ان لة فيهم عذابين ادني واكبر فاخبر ان يذيقهم بعض الادني ليرجعو علي انة بقي لهم من الادني بقية يعذبون بها بعد عذاب الدنيا ولهذا قال من العذاب الادني (٢)

الدليل الثامن قولة تعالي _ قدرهم حتي يلاقوا يومهم الذي فية يصعقون يوم يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولاهم ينصرون وان الذين ظلمو عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون (٣)

---

(١) سورة السجدة _ الاية رقم ٢١
(٢) الروح _الامام ابن القيم ص١٦٧
(٣) سورة الطور _ الايات ٤٥_٤٧

وجة الاستدلال بهذة الايات الكريمة

قال ابن جرير في تفسيره _ عن البراء وعذابا دون ذلك هو عذاب القبر وعن قنادة ان ابن عباس كان يقول انكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله

وان اللذين ظلموا عذابا دون ذلك

قال ابن جرير والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال _ ان الله تعالي اخبر ان اللذين ظلمو انفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فية يصعقون وذلك يوم القيامة فعذاب القبردون يوم القيامة لانة في البرزخ والجوع الذي اصاب كفار قريش

وهذا يحتمل ان يراد بة عذابا بالقتل وغيرة في الدنيا ولن يراد بة عذابهم في البرزخ وهو اظهر لان كثيرا منهم مات ولم يتب في الدنيا

وقد يقال وهو اظهر ان من مات منهم عذب في البرزخ ومن بقي منهم عذب في الدنيا في القتل وغيرة فهو وعيد عذابهم في الدنيا وفي البرزخ (٢)

---

(١) جامع البيان في تفسير القران _ الامام ابن جرير الطبري ج١٣ ص٣٦ وما بعدها
(٢) رحلة الي الدار الاخرة الشيخ محمود المصري ض ١٨٢

الدليل التاسع قولة تعالي _ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم فالقو السليم ما كنا نعمل من سوء بلي ان الله عليهم بما كنتم تعملون فادخلو ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مئوي المتكبرين (١)

وجة الاستدلال بهذة الاية الكريمة

يقول العلامة ابن كثير رحمه الله

يخير الله تعالى عن حال المشركين الظالمى انفسهم عند احتقارهم ومجىء الملائكة اليهم فهم يدخلون جهنم من يوم مماتهم بارواحهم وينال اجسادهم فى قبورهم من جمرها وسمومها فاذا كان يوم القيامة سلكت ارواحهم فى اجسادهم وخلدن فى نار جهنم (٢)

الدليل العاشر : قوله تعالى الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون (٣)

وجه الاستدلال بهذه الاية الكريمة :-

ان هذه الايات نزلت فى عذاب القبر كما تقول السيدة عائشة رضى الله عنها – ويقول الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ما زلنا نشك فى عذاب القبر حتى نزلت هذه الايات (٤)

---

(١) سورة النحل – الايات ٢٨-٢٩
(٢) مختصر تفسير ابن كثير – جـ ٢ ص ٣٢٨ تحقيق محمد على الصابونى
(٣) سورة التكاثر – الايات ١-٣
(٤) الحياة البرزخية من الموت الى البعث

ثانيا الادلة من السنة النبوية علىثبوت عذاب القبر :

الدليل الاول:

عن عائشة رضى الله عنها انها سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر قال نعم عذاب القبر حق قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر (١)

الدليل الثانى :

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال (٢)

الدليل الثالث :

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا العاء كما يعلمهم السورة من القران قولوا اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات (٣)

---

(١) الحديث اخرجه الامام البخارى فى صحيحه كتاب الجنائز باب ما جاء فى عذاب القبر ج١ ص٤٦٢ حديث رقم ١٣٠٦ طبعة دار طوق النجاة

(٢) ديث اخرجه الامام البخارى فى صحيحه كتاب الجنائز باب التعوذ من عذابالقبرج١ ص ٤٦٢٣ حديث رقم ١٣١١ طبعة دار طوق النجاة

(٣) الحديث اخرجه ابو داوود فى السنة كتاب الوتر باب الاستعاذة ج١ ص٥٦٦ حديث رقم ١٥٤٤ طبعة دار الكتاب العربى بيروت بدون سنة الطبع

الدليل الرابع :-

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى لن كلن من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة (١)

الدليل الخامس:-

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على حائط من حيطان المدينة او مكة فسمع صوت انسانين يعذبان فى قبورهما فقال انما يعذبان وما يعذبان فى كبير ثم قال بلى كان احدهما لا يستبرىء من بوله وكان الاخر يمشى بين الناس بالنميمة ثم دعا بجريدة رضة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة قيل يا رسول الله لم فعلت

هذا ؟ قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا (٢)

---

(١)الحديث – اخرجه الامام مسلم فى صحيحه – كتاب الجنة وصفه اهلها – باب عرض الميت من الجنة والنار عليه ج٨ ص١٦٠ حديث رقم ٧٣٩٠ طبعة دار الجيل بيروت بدون سنة الطبع

(٢)الحديث اخرجه الامام النسائى فى صحيحه كتاب الجنائز باب وضع الجريدة على القبر ج٤ ص١٠٦ حديث رقم ٢٠٦٩ مكتب المطبوعات المصرية حلب – الطبعة الثانية ١٩٨٦

(٣) الحياة البرزخية من المون الى البعث محمد عبد الظاهر خليفة ص١٢٢

تعقيب على المبحث الثالث :

قد يسال سائل ويقول ما الحكمة فى كون عذاب القبر لم يذكر صراحة فى القران الكريم مع شدة الحاجة الى معرفته والايمان به ليحذر ويتقى ؟

وفى الجواب على هذا السؤال يقول الامام ابن القيم الجواب من وجهين احدهما مجمل والاخر مفصل

اما المجمل :

فهو ان الله سبحانه وتعالى انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وحين اوجب على عباده الايمان بها والعمل بما فيها وهما الكتاب والحكمة هى معرفة اصل الاشياء بافضل العلوم والعلم والتفقه والكلام الذى يصل لفظه ويحل معناه والجمع حكم والمراد هنا بالحكمة سنة خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير

قال تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة (١) وقال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة (٢)

وقال تعالى واذكرن ما يتلى فى بيوتكم من ايات الله والحكمة (٣)

---

(١) سورة النساء اية رقم ١١٣
(٢) سورة الجمعة اية رقم ٢
(٣) سورة الاحزاب ا ية رقم ٣٤

والكتاب هو القران الكريم والحكمة هى السنة النبوية المطهرة باتفاق السلف الصالح اما المفصل فهوا ان عذاب القبر مذكور فى القران الكريم فى غير موضع والايت الدالة على ذلك كثيرة سبق ذكرها فى اثبات عذاب القبر ولا داعى لتكرارها هنا مرة اخرى (١)

(١) الروح – الامام ابن القيم ص١٦٥

المبحث الرابع

المنكرون لعذاب القبر وشبههم والرد عليها

اولا المنكرون لعذاب القبر :

انكر الملحدون من الزنادقة والمشركين عذاب القبر و بعض الناس اقروه ولكنهم اختلفوا فيه فمنهم من اثبت ان العذاب وانكر الاحياء وهذا مخالف للعقل عذاب بدون حياة ؟ كيف يكون ذلك ؟

قال الكلنوى : كل واحد من احاديث عذاب القبر خبر احاد وهناك مخالفون وانكره مطلقا مطلقا حزار بن عمر وبشر المريسى واكثر المتاخرين من المعتزلة

وبعض الروافض فتمسكوا بان الميت جماد فلا يعذب وانكر الجبائى وابنه البلخى تسمية الملكين منكرا ونكيرا فقالوا انما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه اذا سئل والنكير انما هو تقريع الملكين وهو خلاف ظاهر الحديث

وانكره مطلقا ضرارين عمرو ومن ذكر انفا وسؤال الملكين مطلقا على اى وجه يوافق ظاهر الحديث ولا على وجه يخالفه (١)

---

(١) القبر وحياة البرزخ – د/ عبد المجيد محمد على ص٧٧

وانكرت المعتزلة عذاب القبر كما قال الامام الاشعرى (١) ونفى بعض الخوارج عذاب القبر كما قال ابن حجر العسقلانى (٢)

وقال ابن حزم الظاهرى ومن نهج نهجه من المتاخرينولبن حمزة ان السؤال يقع على الروح فقط

واستدلوا بان الميت قد يشاهد فى قبره حالة المسالة ولا اثر فيه من اقعاد ولا غيره ولا ضيق فى قبره ولا سعة اما جماعة الكرامية فيقولون انه يقع على الجسد فقط وان الله يخلق فيه ادراكا بحيث يسمع ويلذ ويالم (٣)

وقال الامام ابن القيم ان ابو الهزيل والمريسى يقولون من خرج عن سمة الايمان فانه يعذب بين النفختين والمسالة فى القبر انما تقع فى ذلك الوقت واثبت الجبائى وابنة البلخى عذاب القبر ولكن تقوه عن المؤمنين واثبتوه لاصحاب التخليد فى النار والفساق على احوالهم (٣)

ويقول القاضى عبد الجبار لاخلاف بين الامة فى عذاب القبرالا شىء يحكى عن ضرار بن عمر وكان من اصحاب المعتزلة ثم التحق بالمجبرة ولهذا يرى ابن الراوندى يطلع علينا ويقول ان المعتزلة ينكرون عذاب القبر ولا يقرون به (٤)

---

(١) الابانة عن اصول الديانة – الامام الاشعرى ص٨٧
(٢) فتح البارى لابن حجر العسقلانى ج٣ ص٢٣٣
(٣) القبر وحياة البرزخ د / عبد المجيد محمد على ص٧٨
(٤) شرح الاصول الخمسة – القاضى عبد الجبار ص٧٣٠

ثانيا شبه المنكرين لعذاب القبر :

الشبهة الاولى – شبهة الملاحدة :

ويقولون فيها اننا نكشف القبر فلا نجد فيه ملائكة عميا صما يضربون الموتى بمطارق من حديد ولا نجد هناك حيات ولا ثعابين ولا نيرانا تتاجج ولو كفنا حالة فى حالة من الاحوال لوجدناه للم يتغير ولو وضعنا على عينيه الزئبق ولى صدره الخردل لوجدناه على حاله وكيق يفسح مد بصره او يضيق عليه ونحن نجد بحاله ونجد مساحته على حد ما فرناه لم يزد ولم ينقص وكيف يسع ذلك اللحد الضيق له وللملائكة وللصورة التى تؤنسه او توحه (١)

الرد على الشبهة الاولى – شبهة الملاحدة :

اننا نؤمن بما ذكرناه ولله ان يفعل ما يشاء من عقاب ونعيم ويعرف ابصارنا عن جميع ذلك بل يغيبه عنا فلا يبعد فى قدرة الله تعالى فعل ذلك كله اذ هو القادر على كل ممكن جائز فانا لو شئنا لازلنا الزئبق مكانه وكذلك يمكننا ان نعمق القبر ونوسعه حتى يقوم منه قياما فضلا عن القعود .

---

(١) الروح الامام ابن القيم ص١٣٧

وكذلك يمكننا ان نوسع القبر مائتى ذراع فضلا عن سبعين ذراعا والرب سبحانه وتعالى ابسط منا قدرة واقوى منا قوة واسرع فعلا واخص منا حسابا

قال تعالى ـ انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (١)

ولا رب لمن يدعى الاسلام الا من هذه صفته

واذا كشفنا عن ذلك رد الله سبحانه وتعالى الاثر على ما كان أنعم لو كان الميت بيننا موضوعا فلا يمتنع ان ياتيه الملكان ويسالاه من غير ان يشعر الحاضرون بهما ويجيبهما من غير ان يسمع الحاضرين جوابه .

ومثال ذلك نائمان احدهما ينعم والاخر يعذب ولا يعرف احد من حولهما من المنتببهين ثم اذا استيقظ اخبر كل منهما عما كان فيه (٢)

الشبهة الثانية – شبهة الملاحدة

ويقولون فيها – ونحن نرى المصلوب على خسية مدة طويلة لا يسال ولا يجيب ولا يتمرك ولا يوقد جسمه نارا ومن اترسته السباع ونهشته الطيور وتفرقت اجزاؤه فى اجواف السباع وحواصل الطيور وبطون الحيتان ومدارج الرياح كيف تسال اجزاؤه مع تفرقها ؟

---

(١) سورة يس اية رقم ٨٢
(٢) التذكرة فى احوال الموتى وامور الاخرة الامام القرطبى ج ١ ص١١٨

وكيف يتصور مسالة الملكين لمن هذا وصفه ؟

وكيف يصير القبر على هذا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ؟ وكيف يضيق عليه حتى تلتئم اضلاعه (١)

الرد على الشبهة الثانية – شبهة الملاحدة :

والجواب عن هذا من وجوه خمسة :

الاول : ان الذين جاءوا بهذا هم الذين جاءوا بالصلوات الخمس وليس لنا طريق الا ما نقلوه لنا من ذلك .

الثانى : ماذكره القاضى لسان الامة وهوالمدفونين فى القبور يسالون والذين بقوا على وجه الارض فان الله تعالى يحجب المكلفين عما يجرى عليهم كما حجبهم عن بصريه الملائكة مع رؤية الملائكة عليهم السلام لهم ومن انكر ذلك فلينكر نزول سيدنا جبريل عليه السلام على الانبياء عليهم السلام وقد قال الله تعالى فى وصف الشياطين انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم (١)

الثالث : قال بعض العلماء لا يبعد ان ترد الحياة الى المصلوب ونحن لا نعرف به كما انا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك صاحب السكتة وندفنه على حان الموتى .

---

(١) الروح – الامام ابن القيم ص١٣٨

(٢) سورة العرا اية رقم ٢٧

ومن تفرقت اجزاؤه فلا يبعد ان يخلق اليه الحياة فى اجزائه قلت وبعيدة كما كان كما فعل بالرجل الذى امر اذا مات انيحرق ثم يسحق ثم يدرى حتى تنسقه الرياح فامر الله عزوجل البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال ما حملك على ما فعلت ؟ قال خيتك او قال مخافتك (١)

الرابع : قال ابو المعالى : المرضى عندنا ان السؤال يقع على اجزاء يعلمها الله تعالى من الصلب او غيره فيحيا ويوجه السؤال عليها وذلك غير مستحيل عقلا

قال بعض علمائنا : زليس هذا بابعد من الذر الذى اخرجه الله تعالى من صلب سيدنا ادم عليه السلام واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى (٢)

الخامس: لو علق الميت على رؤوس الاشجار فى مهاب الرياح لاصاب جسده من عذاب القبر حظه ونصيبه ولو دفن الرجل الصالح فى اتون من النار لاصاب جسده من نعيم البرزخ وروحه نصيبه وحظه

---

(١) الحديث اخرجه الامام مسلم فى صحيحه – كتاب السنة النبوية باب فى سعة رحمةالله تعالى ج٨ ص٩٧ حديث رقم ١٧٦ طبعة دار الجيل بيروت بدون سنة الطبع

(٢) سورة الاعراف – اية رقم ١٧٢

(٣) عذاب القبر ونعيمه – الامام القرطبى تحقيق احمد جاد ص١٢٥

فيجعل الله النار على هذا بردا وسلاما والهواء على ذلك نارا وسموما فعناصر العالم ومواده منقادة لربها وفاطرها وخالقها ومصرفها كيف يشاء ولا يستعصى عليه منها ىء اراده بل هى طوع مشيئته لله منقادة لقدرته ومن انكر ذلك فقد جحد رب العالمين وكر به وانكر ربوبيته (١)

الشبهة الثالثة – شبهة العقلانيين :

وهؤلاء بنوا شبههم على قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (٢)

فقالوا ان هذه الاية تد على انه ليس الا موتة اولى وهى التى ذاقوها عند انتهاء اجالهم فلو حصلت لهم ى القبر حياة لاعقبها موت لهم تكون لهم موتتان لا موتة واحدة

وهذا يخالف الاية الكريمة . فثبتانه لا حياة فى القبر واذا لم يكن ى القبر حياة فلا سؤال ولا عذاب ولا نعيم وهو المطلوب (٣)

---

(١) الايمان باليوم الاخر محمد ابراهيم الحمد ص٣٦
(٢) سورة الدخان اية رقم ٥٦
(٣) الحياة البرزخية من الموت الى البعث محمد عبد الظاهر خليفة ص١٢٥

الرد على الشبهة الثالثة – شبهة العقلانيين :

ان الاية المذكورة وصفت اهل الجنة بانهم لايذوقون فى الجنة الموت حتى ينقطعه نعيمهم كما انقطع نعيم اهل الدنيا بالموت وقوله تعالى " الا الموتة الاولى – تأكيد لعدم موتهم فى الجنة فهو استثناء منقطع أى لكن الموتة الاولى فذاقوها ، وحينئذ فلا دلالة فى الاية على انتفاء موتة اخرى بعد سؤال القبر وقيل دخول الجنة ، بل الاية تفيد ان الحياة فى الجنة لاينقطع نعيمها بالموت كما انقطع نعيم الحياة الدنيا به (١)

الشبهة الرابعة – شبهة العقلانيين

وقالوا فيها ان السؤال والجواب واللذة والالم امور غير ممكنة عقلا ولا يتصور هذه الامور بدون الحياة ولا حياة مع فساد البنية وخراب البدن ،والمشاهدة تساعد على انكار هذه الامور السمعية .

الرد على الشبهة الرابعة – شبهة العقلانيين :

والجواب اجمالا – ان ماذكره المنكرون لايدل على استحالة تعذيب الميت وانما يدل على استبعاده والاستبعاد لايتنافى امكانه وجوازه

(١) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة ص ١٢٥

والجواب تفصيلا يشمل الردود الاتية :

اولا : ان قولهم لاحياة مع فساد البنية وخراب البدن ممنوع لانه لايشترط فى تحقيق الحياة البنية ولو سلمنا اشتراطها فلا مانع من ان يرد الله الحياة الى اجزاء مخصوصة من البدن وبهذا يمكن الاجابة عن السؤال والعذاب أو النعيم مع كونها غير مشاهدة لنا

ثانيا : ليس ببعيد الا يشاهد الناظر ما يجرى على الميت لحكمه لا اطلاع لنا عليها وكيف يستبعد هذا ؟ والواحد منا يجلس بجوار النائم ويكون النائم فى الم شديد او لذة عظيمة والجالس بجواره لا يشعر بشىء من ذلك

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ينزل عليه سيدنا جبريل عليه السلام ويشاهده ويسمع كلامه واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين جالسون معه لا يشعرون بشىء الا باخبار النبى ثلى الله عليه وسلم لهم بما اوحى اليه

واعجب من ذلك كله الديدان التى فى جوف الانسان فانها تتالم وتتلذذ دون ان يعرف الانسان بذلك (١)

---

(١) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفى ص ١٢٦

ثالثا : ان السعة والضيق والاضاءة والحفرة والنار ليست من جنس المعهود فى هذا العالم والله سبحانه وتعالى اشهد بنى ادم ى هذه الدار ما كان فيها ومنها ففاما ما كان من امر الآخرة وقد اسبل عليه الغطاء ليكون الاقرار ببه والايمان به سببا لسعادتهم

فاذا كف عنهم الغطاء صار عيانا مشاهدا لو كان الميت بين الناس موضوعا لم ييمتنع ان ياتيه الملكان ويسالانه من غير ان يسمعوا كلامه ويقر بانه من غير أن ياهد الحاضرون وضربه.

رابعا : من اعظم الجهل استبعاد ق الملك الارض والحجر وقد جعلها الله سبحانه وتعالى له كالهواء والطير ولا يللزم من حجبها للارواح الطية وهل هذا الا من افسد القياس (١)

(١) القبر اول منازل الاخرة – على عببد العال الطهطاوى ص٣٤

الشبهة الخامسة – شبهة العقلانيين

قال الفخر الرازى فى قوله تعالى : قالو ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين (١) أحتج قوم بهذه الاية على بطلان عذاب القبر فقالوا لانه تعالى يبين انه يحييهم مرة فى الدنيا واخرى فى الاخرة ولم يذكر حياة القبر ويؤكد قوله تعالى : ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون (٢)

ولم يذكر حياة بين هاتين الحالتين وان دلت هذه الاية فإنها تدل على عدم الحياة فى القبر (٣)

وقال الرازى فى قوله تعالى – ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون

هل هذه الاية تدل على نفى عذاب القبر (٤)

لانه تعالى لم يذكر الامرين الاحياء فى القبر والاماتة وقال فى قوله تعالى " قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين (٥)

---

(١) سورة غافر – اية رقم ١١
(٢) سورة المؤمنون – اية رقم ١٥-١٦
(٣) الجامع لاحكام القران – الامام الفخر الرازى مجلد ١٤- ص٢٧ ،ص٤٠
(٤) الجامع لاحجكام القران – الامام الفخر الرازى – مجلد ١٢- ص٢٣ ،ص٨٨
(٥) سورة المؤمنون – الايات ١١٢- ١١٣

الرد على الشبهة الخامسة – شبهة العقلانية :

والجواب من وجهتين :

الاول : انه ليس فى ذكر الحالتين نفى الثالثة

الثانى : ان الغرض من ذكر هذه الاخبار الثانية الانشاء والامانة والاعادة والذى ترك ذكره فهو من حيث الاعادة . (١)

الشبهة السادسة – شبهة العقلانيين :

وهؤلاء قالوا لاعذاب بعدالموت الا بعد الحساب ، ولا حساب الا بعد البعث يوم القيامة ، ولا تعذيب الا بالنار بعد الادانة بالعدل ، ولا يظلم ربك احدا (٢)

الرد على الشبهة السادسة - شبهة العقلانيين :

ان هذا الكلام ماهو الا تشكيك فى عذاب القبر ، وانكارا لما ورد فى كتاب الله عزوجل ، ولما جاء فى سنة النبى صلى الله عليه وسلم ، لانه ثبتت بالادلة القاطعة العقلية والنقلية ثبوت هذا العذاب ، ومن ينكرهيكون انكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة ، وكل من ينكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة فهو كافر (٣) ٠

---

(١) الجامع لاحكام القران – الامام القرطبى مجلد ٢١ (صـ٢٣ – صـ ١٢٩
(٢) لاعذاب فى القبر – جواد عفانة صـ٥٥
(٣) موسوعة الدار الاخرة د / عبد الحميد هنداوى صـ ١١٢

واحوال القبور من الامور السمعية التى تتوقف على السماع من الشارع الحكيم ، وليس فيها للعقل مجال وقياس الحياة فى القبر على ما يشاهده فى هذه الحياة الدنيا غير صحيح ، كما ان الله قادر على كل شيء وكل من كان قادرا لا يعجز عن ان يحيى ميتا فى قبره او يوسع لحدا او صندوقا دفن فيه الميت بحيث يمكنه الجلوس فيه ثم يسال ويعذب او ينعم (١).

والاظهر والاصح والاسلم ان نصدق بان عذاب القبر موجود ولكننا لا نشاهد ذلك ، لان ذلك من الامور الملكوتية ، وان ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت (٢) .

فهذا هو الحق فصدق به تقليدا ، فيعز على بسيط الارض من يعرف ذلك تحقيقا ، والذى اوصيك به ان لا تكثر نظرك فى تفصيل ذلك ولاتشتغل بمعرفته بل اشتغل بالتدبير فى دفع العذاب كيفما كان ، فان اهملت العمل والعبادة واشتغلت بالبحث عن ذلك كنت كمن اخذه سلطان وحيه ليقطع يدعه ويجدع انفه فاخذ طول الليل يتفكر فى انه هل يقطعه بسكين او بسيف واهمل طريق الحيلة فى دفع اصل اعذاب عن نفسه وهذا غاية الجهل ، فقد علم على القطع ان العبد لايخلو بعد الموت من عذاب عظيم او نعيم مقي فينبغى ان يكون الاستعداد له فاما البحث عن تفصيل العذاب والثواب ففضول وتضييع زمان (٣).

---

(١) الحياة ابرزخية من اموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٢٧
(٢) احياء علوم الدين – الامام الغزالى جـ٥ صـ١٢١
(٣) سكرات الموت وشدته – الامام الغزاى صـ١٦٤

تعقيب على المبحث الرابع :

اقول لكل من ينكر عذاب القبر ولا يصدق به يجب عليك الا تتكلم في كيفية هذا العذاب ، اى ليس للعقل وقوف على كيفيته لكونه لاعهد له به فى هذه الدار ، والشرع لاياتى بما تحيله العقول ، ولكنه قد ياتى بما تحار فيه العقول فان عود الروح الى الجسد ليس على الوجه المعهود فى الدنيا بل تعاد الروح اليه اعادة غير الاعادة المالوفة فى الدنيا فالروح لها بالبدن خمسة انواع من التعلق متغايرة الاحكام :-

الاول : يتعلقها به فى بطن الام جنينا .

الثانى : تعلقها به بعد خروجه الى وجه الارض .

الثالث : تعلقها به فى حال النوم .

فلها به تعلق من وجه ومقارنة من وجه اخر .

الرابع : تعلقها به فى البرزخ بأن فارقته وتجردت عنه فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لايبقى لها اليه التفات فانه ورد ردها اليه وقت سلام المسلم ، وورد انه يسمع خفق نعالهم حسن يولون عنه .

وهذا الرد اعادة خاصة لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيامة .

الخامس : تعلقها به يوم بعث الاجساد ، وهو اكمل انواع تعلقها بالبدن (١) .

فاحوال المقابر واهلها على خلاف عادات اهل الدنيا فى حياتهم فليست تقاس احوال الاخرة على احوال الدنيا وهذا مم خلاف فيه ولولا خبر الصادق المعصوم بذلك لم تعرف شيئا مما هنالك (٢)

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية – الامام ابن ابى العز الحنفى جـ٢ – صـ١١١
(٢) عذاب القبر وعظة اموت – عبد اللطيف عاشور صـ٧

٥٥

المبحث الخامس

كيفية النجاة من عذاب القبر و الاعمال المؤدية الى ذلك

لعل الجميع يسال ويتسائل هل يتحدث القبر ؟ وياترى ان كان يتحدث فمع من يتحدث وما موضوع حديثه ؟

فى الاجابة على هذا السؤال اقول وبالله التوفيق

نعم ان القبر يتحدث وان حديثه لعظيم فما من كلمة الا ولها مدلول ، وما من كلمة الا ولها اصل ، وما من كلمة الا ولها مغزى لاولى العقول النيرة واولى الابصار المشرقة (١٩)

فعن ابى الحجاج اليملنى انه قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحل يابن ادم ماغرك بى ؟ الم تعلم اننى بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود ؟ ماغرك اذا كنت تمر بى فدادا ؟ قال فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول : ارايت ان كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فيقول القبر : فاننى اعود عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى رب العالمين (٢)

---

(١) لغز الموت واسرار من القبور – الشيخ محمد عبده مغاورى صـ ٣٥
(٢) سورة ق – اية رقم ٣٧
(٣) الحديث – اخرجه الامام ابو بعلى فى السند جـ٢ صـ١٨٥ طبعة دار المامون للتراث – دمشق – الطبعة الاولى ١٩٨٤ تحقيق حسين سليم اسد.

والنجاة من عذاب القب لايكون الا عن طريق الاعمال الصالحة فلابد وان نعلم ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمتة سبحانه وتعالى ان بعث فينا رسولا وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – ليدلنا على طريق الحق ، وهى امور ان فعلناها فى حياتنا الدنيا كانت لنا نجاة من عذاب القبر ، وهذه الامور هى :-

بر الوالدين - الوضوء – الصلاة – الصيام – ذكر الله تعالى – الحج والعمرة – شهادة ان لا اله الا الله – حسن الخلق – الامر بالمعروف والنهى عن المنكر – الصدقة – الخوف من الله عز وجل – البكاء من خشية الله – الصلاة على النبى – صلى الله عليه وسلم – الاغتسال من الجنابة (١) .

فعن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم يوم فقال انى راست رجلا من امتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره لوالديه فرده عنه ، ورايت رجلا من امتى احتوشته الشياطين فجاءه ذكر اللله فخلصه من بينهم ، ورايت رجلا من امتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فانقذته من بين ايديهم

(١) القبر وحياة البرزخ - د/ عبد المجيد محمد على صـ٦٩

ورايت جلا من امتى والنبيون تعود حلقا حلقا كلما دنا لحقه طردوه فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واقعده الى جنبهم .

ورايت جلا من امتى بين يديه ظلمة وعن يمينه ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ،

ورايت رجلا من امتى يكلم المؤمنون ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤ منين كلموه فكلموه

ورايت رجلا من امتى يتقى وهج النار وشرارها بيده عن وجهة فجاءته صدقته سترا عن وجهه وظلا على راسه ،

ورايت رجلا من امتى لخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ،

ورايت رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذه بيديه وادخله على الله عز وجل ،

ورايت رجلا من امتى قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها عن يمينه ، ورايت رجلا من امتى قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى .

ورايت رجلا من امتى هوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى فيها من خشية الله فى الدنيا فاستخلصته من النار.

ورايت رجلا من امتى قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفه غجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه ومضى ، ورايت رجلا من لمتى على الصراط يزحف احيانا ويحبوا فجاءته صلاته فاخذت بيده فاقامته ومضى على الصراط ، ورايت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة .

ورايت اناسا تقرض شفاههم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال المشاءون بين الناس بالنميمة ، ورايت رجالا معلقين بالسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والامؤمنات بغير ما اكتسبوا (١).

هذا الحديث قال فيه الحافظ ابو موسى المدنى : هذا حديث حسن جدا وقدينى عليه كتابه فى الترغيب والترهيب ، وكان شيخ الاسلام الامام ابن تيمية يعظم امر هذا الحديث ويقول اصول السنة تشهد له وهو من احسن الاحاديث ،

ويؤخذ من هذا الحديث ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى الهى (٢)

---

(١) الحديث – صححه الالبانى فى صحيح الجامع جـ٦ برقم ٢٠٨٦ - طبعة دار المعارف – الرياض

(٢) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٥٤

الاسباب المنجية من عذاب القبر :-

تنقسم الاسباب المنجية من عذاب القبر الى قسمين رئيسيين :-

الاول المجمل – الثانى المفصل .

اما الاسباب المجملة فتنحصر فى الامور الاتية :-

تجنب تلك الاغسباب التى تقتضى عذاب القبر ومن انفعها ان يجلس الرجل عندما يريد النوم لله ساعة يحاسب نفسه فيها على ما خسره وربحه فى يومه ، ثم يحدد له توبة نصوحا بينه وبين الله فينام على تلك التوبة ، ويعزم على الا يعود الى الذنب اذا استيقظ ويفعل هذا كل ليلة .

فان مات من ليلته مات على توبة ، وان استيقظ مستقبلا العمل مسرورا بتاخير اجله حتى يستقبل ربه ويستدرك ما فاته ، وليس للعبد انفع من التوبة ولا سيما اذا عقب ذلك بذكر واستعماله السنة التى وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – عند النوم حتى يغلبه النوم ، فمن اراد الله به خيا وفقه لذلك ولاحول ولاقة الا بالله العلى العظيم (١)

(١) اهوال القبور – احمد عبد الفتاح بدر صـ٣٦

اما الاسباب المفصلة فى النجاة من عذاب القبر :-

تتكون فة خمسة اعمال وهى المرابط ، والشهيد ، والذى يقرا سوة الملك كل ليلة والذى يموت بمرض البطن ، والذى يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة (١)

اولا : الرباط فى سبيل الله عز وجل :

ومعنى الرباط هو الملازمة فى سبيل الله عز وج ، ماخوذ من ربط الخيل ثم سمى الملازم اثغر من ثغور المسلامين مرابط فارسا كان اوراجلا ،

واللفظة ماخوذة من الرباط – وقول النبى – صلى الله عليه وسلم – فى منتظرى الصلاة فذالكم الرباط انما هو تشبيه فى سبيل الله ، والرباط اللغوى هو الاول وهو الذى يشخص الى ثغر من الثغور ليرابط فيه مدة ما فاما سكان الثغور دائما باهلهم الذين يغمرون ويكتسبون هناك فهم وان كانو حماة فليسوا مرابطين (٢)

فعن فضيلة بن عبيد انه قال – قال سول الله صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر (٣)

---

(١) اسرا القبور – الشيخ محمد بن عبد السلام صـ٨٢

(٢) التذكرة فى احوال الموتى وامور الاخرة – الامام القرطبى جـ١ صـ١٢٧

(٣) الحديث – اخرجه الامام البزار فى مسنده ج٩ صـ ٢٠٧ طبعة مؤسسة علوم القران بيروت لبان – سنة ١٤٠٩هـ

ثانيا : الشهادة فى سبيل الله عز وجل (١)

فعن المقدام بن معد يكرب قال – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – وللشهيد عند الله ست خصال يغفر له فى اول دفعة من دمه – ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذلب القبر – ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوته منها خير من الدنيا وما فيها – ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين – ويشفع فى سبعين من اقاربه (٢) .

ولقد اخبرنا المولى عز وجل عن منزلة الشهداء ومكانتهم فى الاخرة فقال عز من قائل – ولا تحسبن الذين قتلو فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣)

---

(١) القبر وعذابه ونعيمه – حسن العوايشة صـ٣٣

(٢) الحديث – اخجه الامام الترمذى فى سننه – كتاب الجهاد – باب فى ثواب الشهيد جـ٤ حديث رقم ١٦٦٣ طبعة دار الفك

(٣) سوة ال عمران – الاية قم ٢٦٩

وهذه الخصائص والمميزات لاتكون الا للشهداء المسلمين الذين قتلوا فى سبيل الله عز وجل بنية الحهاد لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، واعلم ان الشهيد المنافق لا يغفر له ولا تمحى خطاياه وذنوبه وان السيف لا يمحوا النفاق ، وكذلك الشهيد الكافر لا يغفر له لان شرط الشهيد ان يكون مسلما – قال تعالى – ومن يكف بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الاخرة لمن الخاسرين (١) فكما لا تصح صلاة الكافر ولا صيامه كذلك لا تصح شهادته .

ولقد قسم العلماء الشهيد الى ثلاثة اقسام رئيسية :-

أ- المقتول فى حرب الكفار بسبب من اسباب القتال فهذا له حكم الشهداء فى ثواب الاخرة وفى احكام

ب- الدنيا وهو انه لا يغسل ولا يصلى عليه ، وهواعلى الشهداء واعظمهم .

ت- شهيد فى الثواب دون احكام الدنيا – وهو المبطون والمطعون وصاحب الهدم ومن قتل دون ماله

ث- وغيرهم فهذا يغسل ويصلى عليه وله فى الاخرة ثواب الشهداء ولا يلزم ان يكون مثل ثواب الاول .

ويدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم – فى الحديث النبوى الشريف – ما تعدون الشهداء فيكم ؟ قالوا يارسول الله من قتل فى سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتى اذا قليل قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ، ومن مات فى البطن فهو شهيد (٢)

---

(١) سورة المائدة – اية رقم ٥

(٢) الحديث – اخرجه الامام مسلم فى صحيحه – كتاب الامارة – باب بيان الشهداء جـ٦ صـ ٥٦ حديث رقم ٥٠٥٠ طبعة دار الجبل بيروت .

جـ - من غل فى الغنيمة اى خان فيها وشبهه ممن وردت الثار بنفى قسيمته شهيدا اذا قتل فى حرب الكفار – فهذا له حكم الشهداء فى الدنيا ، فلا يغسل ولا يصلى عليه وليس له ثوابهم الكامل فى الاخرة (١)

ثالثا : الملازمة على قراءة سوة تبارك الملك (٢)

فعن عبد الله بن عباس ضى الله عنهما انه قال ضرب رجل من اصحاب رسول الله صلى الله علسه وسلم حذاءه على قبر وهولا يحسب انه قبر ، فاذا قبر انسان يقرا سوة الملك حتى ختمها فاتى النبى – صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضرلابت حذائى على قبر وانا لا احسب انه قبر انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر (٣)

رابعا : الموت بداء البطن :-

والموت بداء البطن هو الاستسقاء وانتفاخ البطن وقيل هو الاسهال ، وقيل الذى يشتكى بطنه (٤) .

والدليل على ذلك قول النبى – صلى الله عليه وسلم فى الحديث النبوى الشريف – من قتله بطنه لم يعذب فى قبره (٥)

(١) الحياة البرزخية من الموت الى البعث – محمد عبد الظاهر خليفة صـ١٥٧
(٢) شرح الصرور باسباب النجاة من عذاب القبر – على عبد العال الطهطاوى صـ٢٩
(٣) الحديث اخرجه الامام الترمذى فى سننه كتاب مقاتل القران –باب فضل سورة الملك جـ٥ صـ١٦٤ طبعة دار الفكر
(٤) رحلة الى الدار الخرة – الشيخ محمود المصرى صـ٢٠٢
(٥) الحديث – اخرجه المام احمد فى مسنده جـ٣٠صـ٢٤٣ حديث رقم ١٨٣١١ – طبعة دار الحديث

خامسا : الموت ليلة الجمعة او نهارها (١)

فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر (٢)

---

(١) هل القبر يتكلم – عبد العزيز الشناوى صـ٨٢
(٢) الحديث – اخرجه الامام احمد بن حنبل فى مسنده جـ١١ صـ ١٤٧ حديث رقم ١٥٨٢

تعقـــــــــيب على المبحث الخامس:

اقول لكل مسلم لايخشى عذاب القبر

هل عملت لظلمة القبر قبل فوات الاوان ؟

هل بادرت بالتوبة قبل انقضاء الاجل ؟

هل اشعلت فى قلبك نيران الخوف والوجل ؟

تفكر فى تلك الاكفان وتغيير الروائح وصولة الديدان ونهش العقارب والحيات والكون تحت اطباق الثرى والظلمات ، وانظر الى احبابك فى بسط القبور ، كيف عدموا الاناس والحراس وانقطعت عنهم الانفاس .

فيا معشر الاسلام انتبهوا من ثقل هذا المنام وامامكم وحشة القبور بعد سكرات هادم اللذات فليس لكم دواء من جميع امراض الشهوات الا التوبة والندم على ما سلف وحسن الادبة فلعل الله يغفر لكم ماعقدتم عليه من الضمائر وما طويتم عليه خفايا السرائر و وينور لكم فى ظلمات الاجداث ووحشة الحفائر (١)

قال تعالى : قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون (٢)

---

(١) هل القبر يتكلم – عبد العزيز الشناوى صـ٨٧
(٢) سورة الزمر – الايات ٥٣ـ٥٥

٦٦

الخاتمـــــــــــــــــــــــــــــــــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده واخيرا اختم حديثى هذا الموضوع عن النتائج التى توصلت اليها من خلال هذا البحث وهى كالتالى :-

اولا: ان المراد بعذاب القبر هوما يقع على الروح والجسد معا .

ثانيا: ان عذاب القبر له اسباب عديدة اشهرها النميمة وعدم التنزه من البول .

ثالثا: ان عذاب القبر نوعان دائم وهو للكافرين ومنقطع وهو للعاصين من امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

رابعا: ان عذاب القبر حق وصدق لانه دل على ثبوته القران الكريم والسنة النبوية المطهرة .

خامسا: لقد انكر الملاحدة والزنادقة والعقلانيين عذاب القبر واعتبروه من المستحيل لانهم نظروا اليه بعقولهم ونسوا قدرة الله عزوجل .

سادسا: ان عذاب القبر لايرى ببالعين المجردة ولا يدرك بالعقل لان العقل قاصر عن ادراك كيفيته .

سابعا: ان النجاة من عذاب القبر لاتكون الا بالعمل الصالح فى الدنيا .

ثامنا: ان عذاب القبر تسمعه جميع الخلائق ى الدنيا ما عدا الانسان .

تاسعا: ان عذاب القبر من الامور الغيبية التى يجب الايمان به وعدم الشك فيه .

عاشرا:ان من ينكر عذاب القبر يكون كافرا لانه انكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

د/ فضلون محمد محمد مصطفى

أستاذ مساعد بقسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بقنا

مصـــــــــادر البحــــــث

٢- القران الكريم – كتاب الله عز وجل .

٢-الابانة عن اصول الديانة – تاليف الامام ابى الحسن على بن اسماعيل الاعرى – تعليق عبد الله محمود محمد عمر – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الثانية ٢٠٠٥م

٣- احياء علوم الدين – تاليف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى – تحقيق سيد ابراهيم – طبعة دار الحديث ١٩٩٤م

٤- اسرار القبور – تاليف فضيلة الشيخ محمد بن عبد السلام – دار مشارق للنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠٨

٥-اهوال القيامة – تاليف الشيخ عبد الملك على الكليب دار التوزيع والنشر الاسلامية – السيدة زينب – القاهرة .

٦- اهوال القبور – تاليف الشيخ ابن رجب الحنبلى – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠١م

٧- اهوال القبور – تاليف الشيخ احمد عبد الفتاح بدر – مكتبة القران للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة .

٨- الاوسط – للامام الطبرانى – طبعة دار الحرمين تحقيق / طارق عوض بن محمد – طبعة القاهرة ١٤١٥ هـ .

٩- اول ليلة فى القبر – فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى – دار الشريف للنشر والتوزيع – القاهرة

١٠- الايمان باليوم الاخر – تاليف الشيخ محمد بن ابراهيم الحمد – دار ابن حزيمة للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الطبعة الثانية ٢٠٠٢م .

١١- التذكرة ى احوال الموتى وامور الاخرة تاليف الامام شمس الدين بن عبد الله محمد بن احمد بن ابى بكر القرطبى – تحقيق / خالد بن محمد بن عثمان – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠١م

١٢- التففسير الكبير – تاليف الامام الفخر الرازى – طبعة دار الفكر – القاهرة .

١٣- جامع البيان فى تفسير القران – تاليف الامام ابن جرير الطبرى – دار الربان للتراث – القاهرة .

١٤- الجامع لاحكام القران الكريم – تاليفف الامام القرطبى دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الاولى ١٩٨٨ م .

١٥- الحياة البرزخية من الموت الى البعث – تاليف الاستاز محد عبد الظاهر خليفة – دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة .

١٦- الحياة البرزخية وعذاب القبر – تاليف فضيلة الشيخ محد متولى الشعراوى – ركة ابناء شريف الانصارى للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان ٢٠٠٩ م

١٧- جلية الاولياء – ابو نعيم الاصفانى – طبعة دار الكتاب العربى بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ

١٨- الحياة بعد الموت – تاليفف الشيخ ابراهيم محمد الجمل – دار البشير للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة.

١٩- الحياة بعد الموت - تاليف الشيخ على عبد العال الطهطاوى – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠١ م .

٢٠- رحلة الى الدار الاخرة – تاليف فضيلة اليخ محمود المصرى – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠١ م .

٢١- الروح – فى الكلام عن ارواح الاموات والاحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والاثار واقوال العلماء --- تاليف / الامام محمد بن ابى بكر بر قيم الجوزية – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠١ م

٢٢- سنن الامام اب ماجة – طبعة دار الفكر بيروت .

٢٣- سنن الامام البييهقى – طبعة دار الفكر بيروت .

٢٤- سنن الامام الترمذى – طبعة دار الفكر بيروت

٢٥- سنن الامام الذرمى – طبعة دارالريان للتراث - القاهرة.

٢٦- سنن الامام النسائى – طبعة مكتب المطبوعات الاسلامية حلب – سوريا – الطلعة الثانية ١٩٨٦ م

٢٧- شرح الاصول الخمسة – تاليف قاضى القضاة – عبد الجبار بن احمد – تحقيق د/ عبد الكريم عثمان – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٨- شرح الصرور باسباب النجاة من عذاب القبور - تالف الشيخ على عبد العال الطهطاوى – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠٥ م .

٢٩- شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية – تاليف الامام على بن ابى العز الحنفى – تحقيق د / عبد الرحمن عميرة – دار المنار للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة – االطبعة الاولى ٢٠٠٤ م .

٣٠- مشكل الاثار للامام الطحاوى – طبعة مؤسسة الرسالة – القاهرة .

٣١- صحيح الامام ابن مجة – طبعة دار الفكر بيروت .

٣٢- صحيح الامام البخارى – طبعة دار طوق النجاة – القاهرة .- الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ .

٣٣- صحيح الامام مسلم – طبعة دار الجيل – بيروت .

٣٤- الصحيح المهذب لكتاب احوال القبور واحوال اهلها الى النشور – تاليف الشيخ / ابى الحسن على بن احمد الرازى - دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع – الاسكندرية .

٣٥- عذاب القبر تاليف الشيخ مجدى محمد الشهاوى – مكتبة الايمان – المنصورة

٣٦- عذاب القبرونعيمه – تاليف الامام القرطبى – تحقيق – الاستاز / احمد جاد – دار الغد الجديد – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠٨ م

٣٧-عذاب القبر ونعيمه – تاليف الشيخ / طه عبد الرؤوف سعد – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠١ م .

٣٨- عذاب القب ونعيمه وعظة الموت تاليف الشيخ / عبد اللطيف عاشور – مكتبة القران للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة .

٣٩- عقيدة المؤمن – تاليف فضيلة اليخ / ابو بكر جابر الجزائرى – دار البيان العربى – القاهرة .

٤٠- العقيدة النظامية – تاليف امام الحرمين –عبد الملك الجوينى - تحقيق د/ محمد الزبيدى – دار سبيل الرشاد بيروت – الطبعة الاولى ٢٠٠٣ م .

٤١- تاوى الدار الاخرة – تاليف فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين – جمع واعداد د/ صلاح الدين محمود السعيد مكتبة الايمان - المنصورة .

٤٢- فتح البارى – لابن حجر العسقلانى – تحقيق فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن باز – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة .

٤٣- القبر اول منازل الاخرة – تاليف ففضيلة الشيخ على عبد العال الطهطاوى – مكتبة الصفا – الطبعة الاولى ٢٠٠١ م .

٤٤- القبر رؤية من الداخل – تاليف الشيخ يعقوب حسن بن محمد – دار التقوى للنشر والتوزيع – شبرا الخيمة - القاهرة .

٤٥- القبر عذابه ونعيمه – تاليف فضيلة الشيخ حسين العوايشة – دار الاسراء للنشر والتوزيع- القاهرة – الطبعة الاولى .١٩٩٠ م .

٤٦- القبر وحياة البرزخ – تاليف الدكتور عبد المجيد على – الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة

٤٧- كتاب الموت وسكرات الموت وشدته – تاليف حجة الاسلام – الامام ابى حامد الغزالى – تحقيق الشيخ / عبد اللطيف عاشور – مكتبة القران للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة

٤٨- لغز الموت واسرار القبور – تاليف الشيخ محمد مغاورى – مكتبة الايمان للنشر والتوزيع المنصورة – الطبعة الاولى – ١٩٩٨ م .

٤٩- مجموع فتاوى ابن تيمية – جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد قاسم – بدون دار النشر

٥٠- مختصر تفسير ابن كثير – تحقيق محمد على الصابونى – دار التراث العربى للطباعة والنشر .

٥١ – مسند الامام ابو بعلى – تحقيق – حسين سليم احمد – طبعة دار المامون للتراث – دمشق – الطبعة الاولى ١٩٨٤ م .

٥٢- مسند الامام احمد بن حنبل – طبعة دار الفكر – بيروت .

٥٣- مسند الامام الذار – طبعة مؤسسة علوم القران بيروت – لبنان – طبعة ١٤٠٩ هـ.

٥٤- مسند المام الطيالسى – طبعة دار المعرفة – بيروت .

٥٥ المعجم الكبير – للامام الطبرانى – تحقيق / حمدى عبد الكجيد السلفى – مكتبة العلوم والحكم – الموصل – الطبعة الثانية ١٩٨٣

٥٦- المعجم المفهرس – لالفاظ الحديث .

٥٧- المعجم المفهرس لالفاظ القران – تاليف / محمد فؤاد عبد الباقى – دار التراث – طبعة ١٩٨٧.

٥٨- موسوعة الدار الاخرة – تاليف الدكتور / عبد الحميد هنداوى – مكتبة عباد الرحمن – مصر .

٥٩- هل القبر يتكلم – تاليف فضيلة الشيخ / عبد العزيز الشناوى – مكتبة الايمان – المنصورة – الطبعة الاولى ١٩٩٦ م .

٦٠- لاعذاب فى القبر – تاليف المهندس / جواد عفانة – الطبعة الاولى ٢٠٠٠م.

"تم بحمد اللّه تعالى وتوفيقه"